

# تقييم جودة الحياة Quality of Life Assessment

**جودة الحياة (QOL) Quality of Life**: تعريف بأنها معيار جيد للمعيشة، وهو مقياس للرفاهية الاقتصادية. في عام 1960، تم توسيع المفهوم ليشمل التعليم والصحة والرفاهية (فالوفيلد، 1990). وقال الرئيس ليندون ب. جونسون في كلمة له، "لا يمكن قياس الأهداف بحجم حسابنا المصرفي، وإنما يمكن قياسها فقط عن طريق نوعية المعيشة التي يعيشها ابناء شعبنا".

**جودة الحياة** هي تحقيق الرضا البدني والنفسي للأفراد أو المجتمعات مع ظروفهم المعيشية، بما في ذلك العوامل الصحية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

مؤشرات جودة الحياة: ويمكن تعريف المؤشرات بأنها متغيرات أو عوامل قابلة للقياس والملاحظة والتي تشير إلى حالة نظام معين أو ظواهر معينة.

ان نوعية المكان (يقصد به قابلية العيش فيه) تكون نتيجة للتفاعل بين المجالات المادية والاجتماعية، والاستدامة هي نتيجة للتفاعل بين المجالات المادية والاقتصادية. ويعرف التفاعل بين ثلاثة مجالات (المادية والاجتماعية والاقتصادية) على أنه الاستدامة **sustainability** او نوعية المعيشة.

## تطبيقات الاستشعار عند بعد ونظم المعلومات الجغرافية في تقييم جودة الحياة:

توفر بيانات الاستشعار عن بعد موردا كبيرا لاستخراج المتغيرات البيئية لاجراء تحليل جودة الحياة. اذ تم اعتماد المتغيرات البيئية الحيوية الحضرية المستمدة من بيانات الاستشعار عن بعد مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المستخرجة من بيانات التعداد السكاني لتقييم جودة الحياة من قبل Green (1957)، والذي استخدم الصور الجوية لاستخراج البيانات المادية او الفيزيائية، بما في ذلك كثافة السكن، وعدد المنازل المؤلفة من أسرة واحدة، واستعمالات الاراض ضمن الاحياء السكنية او المجاورة لها، وبعد المسافة من المناطق السكنية إلى منطقة الأعمال المركزية **(CBD) central business district** ، ثم الجمع بين تلك البيانات مع البيانات الاجتماعية والاقتصادية، مثل التعليم ومعدل الجريمة، ومعدلات الإيجار، لترتيب كل منطقة سكنية في المدينة موضوع البحث من حيث «الحاجة السكنية»

**.residential desirability**

وقد أدت التطورات في مجال الاستشعار عن بعد الرقمي وتكنولوجيا نظم المعلومات الجغرافية إلى جعل الأبحاث التي تتعلق بجودة الحياة أكثر كفاءة للقيام بها بالاعتماد على دمج بيانات الاستشعار عن بعد والبيانات الاجتماعية الاقتصادية للتعداد السكاني. وقد تم تطوير ثلاثة مؤشرات لجودة الحياة الحضرية على أساس البيانات المختلطة. وقد تم تفسيرها على أنها

- مؤشر السكن، **housing index**
- مؤشر الجاذبية، **attractivity index**
- مؤشر التنافر. **repulsion index**

ومع ذلك، فإن كل من هذه المؤشرات الثلاثة يصف جانبا واحدا فقط من جودة الحياة ولا يمكن إعطاء صورة كاملة عن جودة الحياة لوحدة معينة.

قام كل من لو و فابر **Lo and Faber (1997)** بإنشاء خرائط لجودة الحياة لمدينة اثينا (مقاطعة كلارك) بجورجيا من خلال دمج العوامل البيئية بما في ذلك استعمالات الأراضي / الغطاء الأرضي **LULC** ، ودرجة حرارة سطح الأرض **LST** ، ومؤشر تسوية الاختلاف النباتي **NDVI** من المرئيات الفضائية للقمر لاندسات ومتغيرات التعداد السكاني مثل الكثافة السكانية، ودخل الفرد، ومتوسط قيمة المنزل، ونسبة خريجي الكليات باستخدام أساليب تحليل المركبات الأساسية **PCA** وطرق التراكب لنظم المعلومات الجغرافية، على التوالي. ومع ذلك، فإن المركب الأساسي الأول **PCA-1** ، الذي فسره المؤلفون بأنه "خضرة البيئة" **greenness of the environment** ، كان يوضح 54.2% فقط من مجموع التباين؛ وبالتالي، فإن قياس مستوى الجودة استنادا إلى المركب الأساسي الأول لم يكن شاملا لأنه لم يتضمن المركب الأساسي الثاني، أي "السمات الشخصية" **personal traits** ، أو المركبات الأعلى رتبة، من ناحية أخرى، لم تتمكن طريقة تراكب نظم المعلومات الجغرافية **GIS overlay** ، والتي تجمع طبقات البيانات المصنفة (المتغيرات) أو المرتبة ، إذ لم تتمكن من إزالة المعلومات الزائدة الموجودة في مجموعات البيانات ذات علاقة الارتباط العالية.

كما يمكن الاعتماد على مؤشر الناتج الإجمالي المحلي للفرد **Gross Domestic Product (GDP)** كمتغير لجودة الحياة .

## محددات جودة الحياة Determinants of quality of life

العوامل التسعة الدالة على جودة الحياة، والمؤشرات المستخدمة لتمثيل هذه العوامل، هي:

1. الرفاهية المادية

النتاج الاجمالي المحلي للشخص الواحد،

2. متوسط العمر المتوقع عند الولادة بالسنوات تجمع من التعداد السكاني.

3 - الاستقرار السياسي والأمن

الاستقرار السياسي والتصنيفات الأمنية.

4. الحياة الأسرية

معدل الطلاق (لكل 1000 من السكان)، وتحويله إلى فهرس

من 1 (أدنى معدلات الطلاق) إلى 5 (أعلى).

5. حياة المجتمع

المتغير الوهمي الذي يأخذ القيمة 1 إذا كان البلد مرتفعا في معدل حضور الكنيسة او الجامع أو العضوية النقابية؛ صفر لغير ذلك.

6- المناخ والجغرافيا

خط العرض، للتمييز بين الأجواء الدافئة والبرودة.

7. الأمن الوظيفي

معدل البطالة، ونسبتها .

8- الحرية السياسية

متوسط مؤشرات الحريات السياسية والمدنية. مقياس 1

(حرية تامة) إلى 7 (غير حرة).

9 - المساواة بين الجنسين

نسبة متوسط دخل الذكور والإناث، وفق آخر المعلومات المتاحة